

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 43

محمد بن صالح العثيمين

الامام احمد رحمه الله ماذا فعل به يجز بالبغلة في الاسواق ويظرب بالسياق حتى يفيق. امام اهل السنة. حتى يفيق ومع ذلك لم يثن لم تثن هذه الاذية عزمه على ان يقول الحق - [00:00:01](#)

لم يطلب منه شيء كثير. طلب منه ان يقول القرآن مخلوق. بس ومع ذلك ابد قال القرآن منزل غير مخلوق كما قال السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا من البيّنات والذي فطرنا فاقضي ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة - [00:00:25](#)

الامام احمد قال لا لا ابالي. ولأمت في الجهاد في نشر في نشر العقيدة السنية لو ان الامام احمد رحمه الله قال ولو بالتأويل ان القرآن مخلوق لظل امم ظل امم لكنه كما قال بعض العلماء نصر الله به الاسلام يوم المحنة - [00:00:51](#)

كما نصر الاسلام بابي بكر يوم الردة. شيخ الاسلام ابن تيمية ما الذي حصل له اوذي حبس عدة مرات. مات في السجن. مات في السجن كان يكتب وهو في السجن ينشر العلم في السجن - [00:01:20](#)

فمنعوا عنه الدواة والقرطاس فجعل يكتب العلم على جدران السجن يكتب ما يفتح الله عليه وذكر عن نفسه ان الله فتح عليه علما عظيما لانه انقطع الى الله عز وجل - [00:01:44](#)

يأتي اليه اصحابه ويأخذون ما كتبه ماذا ماذا فعل اعداءه؟ منعوا اصحابه عنهم. فلا تدخلون على هذا الرجل تأخذون علمه. ومع ذلك صبر وانقطع الى تلاوة القرآن. وكان معه اخوه يدارسه القرآن - [00:02:03](#)

حتى ختم قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. ففاضت نفسه الله الله اكبر ختام ختام حسن نسأل الله ان يوفقنا واياكم واياه بالصالحين المهم ان - [00:02:26](#)

ان الصبر درجة عالية وانتم بما من الله عليكم من العلم والحمد لله وفضلكم به على كثير من من عباده المؤمنين يجب عليكم ان تبث العلم وان تصبر على الاذى فيه - [00:02:46](#)

فلذلك نقول الصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله وصبر على اقدار الله المؤلمة. فاي الانواع افضل؟ افضلها الصبر على طاعة الله ثم الصبر عن معصية الله - [00:03:01](#)

ثم الصبر على اقدار الله هذا من حيث الاصل. من حيث الاصل. لكن قد يعاني الانسان من الصبر على الاقدار اكثر مما يعاني من الصبر على الاوامر. فيؤجر من هذه الناحية من حيث المشقة - [00:03:23](#)

وقد يعاني من الصبر عن محارم الله اكثر مما يعاني من الصبر على ايش؟ على طاعة الله. فيكون من هذه الناحية اكثر اجرا. بسبب المشقة عرفتم؟ لكن من حيث هي هي الاقسام من حيث هي افضلها بلا شك الصبر على طاعة الله. لان - [00:03:42](#)

ان الصبر على طاعة الله جامع بين امرين بين حمل النفس الباطلة. على هذا العمل وبين حمل الجسد الظاهر على هذا العمل لان الطاعة فعل فعل والفعل يحتاج اولا عزمًا - [00:04:09](#)

وثانيا فعلا فعلا ففيه امران لكن الصبر عن معصية فيه عمل باطل فقط وهو حبس النفس عن الفعل ما فيه تعب بدني لا فيه لا ركوع ولا سجود ولا قيام ولا قعود ولا بذل مال ولا شيء. كف فقط. ففيه معاناة باطنة فقط - [00:04:32](#)

ولهذا صار اقل درجة. الصبر على الاقدار ما في لا هذا ولا هذا لانه ليس باختيارك اصيب الانسان بحادث فانكسرت رجله او يده. هل هو باختياره؟ هذا ما ما ليس باختياره؟ فهو اما ان - [00:05:01](#)

صبرك الكرام واما ان يسلو سلو البهائم. ما في ولهذا صار اقل درجة من القسمين الاولين لان القسمين الاولين من افعال من فعل

الانسان واختياره. طيب الصابرين والصادقين. الصدق هو مطابق المطابقة للواقع - [00:05:25](#)

المطابقة للواقع تسمى صدقا فالصادق هو الذي يكون خبره مطابقا للواقع. والكاذب خلاف ذلك طيب الصدق يكون بالقول ويكون بالفعل ويكون مع الله ويكون مع عباد الله كم الاقسام؟ اربعة. يكون بالقول ويكون بالفعل ويكون مع الله ويكون مع عباد الله -

[00:05:53](#)

اما الصدق بالقول فهو مطابقة القول الواقع فاذا قال لك جاء زيد وكان قد جاء فهو فهو مطابق للواقع فيكون صدقا والصدق من

صفات المؤمنين والكذب من صفات المنافقين وقد حث النبي عليه الصلاة والسلام على الصدق - [00:06:29](#)

وقال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق. حتى لا يكتب عند

الله صديقا والصديقية ليست مرتبة دنية بل هي التي تلي - [00:06:58](#)

مرتبة النبيين ولهذا كانت الصديقية في المرتبة الثانية من الذين انعم الله عليه من النبيين والصديقين الشهداء والصالحين طيب هذا

الصدق القول صدق الفعل ان يكون مطابقا للقلب بالفعل ان يكون مطابقا للقول. للقلب للقلب. فرجل - [00:07:20](#)

يظهر لك المودة وقلبه يبغضك هذا صادق؟ رجل يظهر انه مؤمن ويصلي ويتصدق ويحضر مجالس العلم لكن قلبه منطوي على الكفر

والعياذ بالله. هذا صادق؟ لا. هذا كاذب. كذبا فعليا. اظهر - [00:07:58](#)

ما يبطل. طيب. المثالان الان واحد مع عباده واحد مع الله. فالمنافق كاذب مع الله والذي يظهر لك التوجد وهو يكرهك هذا كاذب مع

الناس لم يصدق معه. طيب اذا الصادقون الصادقين في قول الصادقين يشمل هذا وهذا الصدق في القول والفعل - [00:08:22](#)

مع الله ومع عباد الله وقد امر الله عز وجل بالصدق في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين كونوا مع

الصادقين. والنبي صلى الله عليه وسلم حث عليه حثا عظيما يطلق عليه علماء النحو. ايش - [00:08:54](#)

الاغراء الاغراء وهو الطلب بحث وازعاج قال عليكم بالصدق وعاقبة الصادقين لا تخفى عليكم ولو لم يكن منها الا ذلك المثال الفزع

فيما نعلم الذي جرى من كعب بن مالك رضي الله عنه وهلال ابن امية ومرات ابن الربيع - [00:09:18](#)

حيث تخلفوا عن غزوة تبوك بدون عذر فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة راجعا جاء المنافقون السطحيون يعتذرون

الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيعذرهم لانه صلوات الله وسلامه عليه لا يعلم الغيب - [00:09:48](#)

ولا يأخذ الناس الا في الظاهر. يعذرهم ويستغفر لهم ويولون. ويظنون انهم كسبوا يظنون انهم هم الاذكياء الذين جمعوا بين تهدئة

النبي عليه الصلاة والسلام وتهدة الكفار فصاروا اخوان للمسلمين في الظاهر واخوان للكافرين في الباطن. اذا لقوا الذين امنوا قالوا

امنا واذا خلوا الى شياطينهم - [00:10:14](#)

ما قالوا انا كفرنا قالوا ان معكم يعني كفر زيادة يعني انهم كافرون ويعينون الكفار طيب اما كعب بن مالك رضي الله عنه فكان قد

اوتي جدلا وخصومة وجيدا في ذلك. لكنه امام من - [00:10:41](#)

ليس امام بشر يستطيع ان يتخلص منه بحيلة لكنه بين يدي علام الغيوب عز وجل الذي لو كذب اليوم لفضحه غدا كما وقع في

المنافقين قال الله عز وجل سيحلفن بالله انهم لم يكذبوا فاعرضوا عنهم انهم رجز ومأواهم -

[00:11:05](#)

جزاء بما كانوا يكسبون اتريدون اشد من هذا الذنب واشد من هذا العقاب؟ انهم رجز هذا الذنب والتقييح. العقاب ومأواهم جهنم.

جزاء بما كانوا يكسبون لكنه رضي الله عنه قال لن - [00:11:30](#)

اتخلص بحيلة اليوم وبعذر فيفضحني الله عز وجل غدا واخبر النبي عليه الصلاة والسلام بالحق بالصدق بالصدق فجاء التوقيع من

الله عز وجل لامتحان هؤلاء الثلاثة. هجرهم النبي عليه الصلاة والسلام وامر بهجرهم - [00:11:56](#)

وبعد ان مضى اربعين ليلة او اربعون ليلة بعد ان مضى اربعون ليلة امرهم ان يعتزلوا نساءهم حتى قال كعب رضي الله عنه لما جاءه

رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر باعتزال اهله قال اطلقه - [00:12:25](#)

قال لا لكن اعتزله فهل قال والله هذي زوجتي من انام عنده الليلة او قال الحقى باهلكي الحقى باهله قال سمعا وطاعة

صبروا هذا الصبر العظيم اولا على الصدق - [00:12:45](#)

وثانيا على هذا الهجر الذي يقول كعب رضي الله عنه كنت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادري احرك شفتيه برد السلام عنه

الله اكبر النبي عليه الصلاة والسلام احسن الناس خلقا - [00:13:08](#)

واعظم الناس بشاشة واحسن وطاء الناس ردا يسلم عليك كعب ولا يدري هل رد السلام ام لا ويسلم على ابي قتادة ابن عمه وهو احب

الناس اليه. يسلم عليه ولا يرد عليه. ابو قتادة - [00:13:28](#)

مع انك لو جئت اليوم في عصبية نعم هل يترك ابن عمه لمثل هذه الامور؟ ها؟ ابدا. والعلم عند الله ما ما يترك. لكن ابو قتادة رضي

الله عنه عليه شعب ويقول ما ما يرد عليه السلام - [00:13:46](#)

تقول فقلت له انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فقال بعد ان سكت هنيهة قال الله اعلم الله اعلم ما اتى بخطاب ما قال نعم

ولا لا؟ قال الله اعلم والعلم عند الله ان ان ابا قتادة ما اراد - [00:14:06](#)

بذلك جواب كعب انما اراد الخبر ان الله سبحانه وتعالى اعلم من كل احد ولكن بعد هذا الصبر العظيم ايش النتيجة النتيجة نزول

ايات تتلى في شأنهم الى يوم القيامة. لن ينسلكهم ابدا - [00:14:29](#)

يمكن ينسى من هو افضل منهم من الصحابة ولكن هؤلاء لا ينصرفون شفيض من فضلك الجزع العظيم على هذا الصبر. وعلى الثلاثة

الذين خلفوا يعني وتاب على الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت - [00:14:47](#)

الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ثم امر

المؤمنين بمثله بان يكونوا مثلهم. فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [00:15:04](#)

والمهم ان الصدق خلق عظيم عارفي لا يناله الا من وفق حتى في الدرجة الثانية ممن انعم الله عليهم. لا يزال الرجل يصدق ويتحرى

الصدق حتى يكتب عند الله صديقا - [00:15:24](#)